اثر استراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الجغرافية

م.د/ مرتضى حميد شلاكه العبادي
جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية
الشهادة والدرجة العلمية / دكتوراه بدرجة مدرس

ملخص البحث

يرمي البحث إلى معرفة أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لطلاب الصف المتوسط المتوسط، وبحسب فرضية البحث الآتية:
" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0،05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي ، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية , استعمل الباحث التصميم التجريبيّ ذا الضبط الجزئيّ والاختبار البعديّ، واختار قصدياً عينة من طلاب الصف الاول المتوسط للعام الدراسيّ(2016-2015)، من المدارس المتوسطة النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثالثة ، واختار الباحث موضوعات من كتاب مبادئ الجغرافية العامة المقرر تدريسه للعام الدراسيّ(2016-2015) , حدد الباحث الإجراءات اللازمة لإتمام بحثه، فكانت عينة البحث مكونة من(70) طالب، موزعة على شعبتين دراسيتين، مثلت الشعبة(ج) المجموعة التجريبية التي دُرست على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي بواقع(35) طالب، ومثلت الشعبة(أ) المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية بواقع(35) طالب، ولم يتم استبعاد أية طالب من المجموعتين لعدم الرسوب، وقد استغرق تطبيق التجربة فصلاً دراسّياً واحداً وتم التحقق من السلامة الداخلية والخارجية للتصميم التجريبيّ، وذلك بتحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع.
وأعدّ الباحث مستلزمات البحث من الأهداف السلوكية، فكانت(120) هدفاً سلوكياً، أُعدت لغرض الخطط الدراسية، وتكونت الخطط الدراسية من(23) خطةً، وأعد الباحث أيضاً اختباراً بعدياً تكون من (45) فقرةً من نوع الاختيار من متعدد، وتم التحقق من صدقه، ومعامل صعوبته، وقوة تمييزه وثباتهُ.
واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الملائمة لإتمام بحثه، فاستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لأجل التكافؤ، وايجاد الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، ومعامل الفا كرونباخ لاستخراج ثبات الاختبار, وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية اللذين درسوا مادة مبادئ الجغرافية العامة، على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي على طلاب المجموعة الضابطة اللذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية، وفي ضوء النتائج التي توصل اليها البحث استنتج الباحث عدداً من الاستنتاجات، والتوصيات والمقترحات :

الفصل الأول

مشكلة البحث

يمكن القول بان تعلم المفاهيم يعد من اهم التحديات التي تواجه المعلمين في مجال التعليم ,اذ يعطي تغيرا في غايات التربية من مجرد ايصال المعلومات والحقائق والمعارف للناشئة , الى مساعدتهم على تكوين عادات عقليه تمكنهم من الحياة في مجتمع متغير نظرا للتغير الهائل في جميع نواحي الحياة (حميدة واخرون :2000 :53) والمفاهيم الجغرافية تمثل اهم مستويات البناء المعرفي الذي تبنى عليه باقي مستويات المعرفة من مبادئ وتعميمات ونظريات , ومن خلالها يمكن تنظيم المخزون المعرفي للمتعلم بحيث يصبح التعلم ذا معنى (الطيطي :2001: 95) ولكن يمكن القول ان تدريسها ضمن مادة الجغرافية يعد مشكله في حد ذاته للأسباب الاتية :-

1 ان الجغرافية من المواد الدراسية التي تحتوي الكثير من المفاهيم التي يصعب فهمها اذا ما قدمت بصوره مجردة, ولكن الواقع التعليمي يظهر بان تدريسها في الغالب يتم من خلال :-

أ- الطرائق والاساليب التقليدية التي تركز على الحفظ والاستظهار ,وعلى فاعلية المعلم فهو مصدر المعلومات والخبرات ,اما المتعلم فهو متلقي سلبي , كل ذلك ادى الى ضعف في اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم .

ب - الغالبية العظمى من طلبة المرحلة المتوسطة لا يمكنهم التعلم بصوره فعاله الا عن طريق الاشياء والمواقف الحسية وتوظيف البيئة المحلية ومفرداتها كأمثلة لاكتساب المفهوم, بينما واقعنا التعليمي يفتقر الى ذلك فالمدرس على الاغلب لا يوظف الحواس والامثلة الواقعية في شرح المعلومة او المفهوم, بل يعتمد السرد اللفظي والتحفيظ الآلي للمعلومة من قبل المتعلم , وهذا ما لمسه الباحث من خلال زيارته لبعض المدارس المتوسطة في دراسة استطلاعية* لتشخيص واقع حال الموقف التعليمي المدرسي في المدارس المتوسطة .

ج -وقد افرزت الدراسة الاستطلاعية مشكله يعاني منها الواقع التعليمي لمدرسي الجغرافية في المرحلة المتوسطة الا وهي , ضعف معرفة اغلب المدرسين لماهية المفهوم الجغرافي وكيفية اكتسابه واستراتيجيات ونماذج تدريسه , كونهم قد اعدوا على وفق الطريقة التقليدية التي توكد على الحقائق وكمها وليس على المفاهيم واكتسابها وهذا ما أكدته (الصالحي 2009) في دراستها حول المفاهيم.

ويرى الباحث أنَّ التدني الحاصل عند الطلبة في اكتساب المفاهيم الجغرافية ترتب عليه ضعف استيعابهم المادة وفهمها، ومن ثم تكوين اتجاهات سلبية نحوها، في حين أنَّ استعمال طرائق التدريس الحديثة التي تعتمد على المفاهيم قد يسهم في التخفيف من الحفظ الأصم للمفاهيم الجغرافية ، ويسهل فهمها، واستيعابها بنحوٍ جيد .

مما تقدم اعطى للباحث مبررا لتدريس الجغرافية بصوره عامه وتدريس المفاهيم بصوره خاصه باعتماد احدى الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي توكد على فاعلية المتعلم ودوره الايجابي في اكتساب المعلومة عله يسهم ايجابيا في اكتساب المفهوم الجغرافي ويمكن مدرسي مادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة في الاستفادة من نتائجه نحو تدريس أفضل , ويمكن صياغة مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال الاتي :-

ـ هل لاستراتيجية التساؤل الذاتي أثر ايجابي في اكتساب طلبة الصف الاول المتوسط للمفاهيم الجغرافية ؟

*.....

وزع الباحث استمارة خاصه على عدد من مدرسي مادة الجغرافية للصف الاول المتوسط طلب منهم الاجابة عن سؤاله حول الطريقة او الاسلوب الذي يتبعونه بالتدريس , ومدى معرفتهم بالمفهوم الجغرافي وطرق اكتسابه

اهمية البحث:

ظهرت فكرة استخدام المفاهيم كعناصر لتنظيم المنهج وانتشرت انتشارا واسعا وحظيت بدعم وتأييد الكثير من العاملين في المجال التربوي ,حيث اكد "كلوزماير" على ان تعلم المفهوم من اهم الاهداف التعليمية في كل مستويات التعلم , وقد أصبح الشغل الشاغل للمعلمين وخبراء المناهج ومصممي المواد التعليمية هو تحديد المفاهيم التي يمكن ان يتعلمها الطلبة بشكل متتابع في مستويات التعلم الاعلى والعمل بانتظام على تطوير مواد واجراءات تعلم المفهوم . (Klausmier,1975,p269)

ان تعلم الطالب للمفاهيم يساعد على الانتقال من مستوى الحفظ والاستظهار الى مستوى الفهم والقدرة على التمييز واجراء المقارنات ومواجهة المشكلات كما يساعدهم على تنظيم المعلومات وتبويبها على شكل مفاهيم وعلى حل تعقيدات التعلم اذ ان ما يتعلمه الطلبة في سنواتهم الاولى يعد بمثابة الاساس لهم , وعلى ذلك فالمعرفة لا يمكن ان تتحقق الا باستعمال انماط من المفاهيم المترابطة التي في ضوئها تصبح الخبرات قابلة للفهم ، لكي تكتسب ، الاشياء بواسطتها دلالتها المتميزة (الناشف : 1973: 16)

فأثر المفاهيم واضح في تطوير مخيلة المتعلمين وانمائها ,اذ تساعدهم على ابداء الراي واتخاذ القرارات واستخلاص الحجج والبراهين , وتنمي لديهم مهارات التفكير الجغرافي كالملاحظة والتحليل والاستنتاج وعقد الموازنات ومعرفة اسباب الظواهر المختلفة ,واستنباط نوع التفاعل بين الانسان وبيئة ,ومدى هذا التفاعلRobertson,1972,p:5 كذلك يهدف تدريسها الى تحقيق عدد من الاهداف التعليمية التي تتمثل في استيعاب المفاهيم والافكار الجغرافية ,مما يؤول الى اكتساب الطالب مهارات المقارنة والموازنة والتمييز والربط والاستنتاج واكتشاف العلاقات المفاهيمية (Joyce, 1980, p .110)

ويضع (الزيات 1996) محددات لعملية اكتساب المفاهيم وهي :-

1- خصائص المفهوم من حيث كونه محسوسا او مجردا ومدى وضوح الامثلة المنتمية وغير المنتمية .
2- مدى شيوع المفهوم واستخداماته وارتباطاته وتكراراته في البيئة التي ينتمي اليه الفرد .
3- استعدادات التلامذة وقدراتهم على اكتساب المفاهيم وتعبير عنها بصورة ملائمة وطبيعة المرحلة العمرية لهم ومدى اتساق نمو عمره
4- أيقاع تقدم المجتمع معرفيا وثقافيا ومدى تجديده لثقافته . وتقبله للمدخلات الثقافية الاخرى سواء أكانت قائمة او مشتقة . (الزيات :1996: 328 - 329)

لذلك يُعد اختيار طريقة تدريس معينة ومناسبة عنصراً مهما من عناصر العملية التعليمية ووسيلة فعالة في كيفية استخدام واستغلال المادة العلمية بشكل جيد تمكن المعلم من الوصول إلى الأهداف التعليمية المخطط لها، وهذا لن يتأتى إلا من مهارة المعلم وبراعته في اختيار

الطريقة المناسبة، لذا يُعد اختيار الطريقة وتمكن المعلم من مادته شيئين متلازمين في إيصال المادة لأذهان الطلاب وإحداث التغيير المطلوب .
(العاني والجميلي، ٢٠٠٠ : ص ٤٢)

ومن الاستراتيجيات الحديثة في التدريس استراتيجية التساؤل الذاتي، فهناك من يطلق عليها استراتيجيات المساعدة الذاتية ، وردت تحت مفاهيم أخرى مثل (التخطيط الذاتي، والتقدير الذاتي، والتأمل الذاتي)، وهناك من عبر عنها استراتيجية التنبؤ القرائي, أن هذه الإستراتيجية تؤكد عنى الدور الايجابي للطالب في اكتساب المعرفة أثناء عملية التعلم والتعليم وتوظيف هذه المعرفة في مواقف جديدة لتعلم معارف أخرى.

وهي استراتيجية تقوم على توجيه الطالب مجموعه من الاسئلة لنفسه في أثناء معالجه المعلومات مما يجعله أكثر اندماجا مع المعلومات التي يتعلمها ويخلق لديه الوعي بعمليات التفكير لبناء علاقات بين أجزاء المادة موضوع الدراسة وبين معلومات الطالب وخبراته ومعتقداته من جانب والموضوعات الدراسية من جانب أخر من المفيد للطلبة بغض النظر عن الموضوع الذي يدرسونه أن يتبادلوا الانطباع الذي تركه عنوان الدرس في نفوسهم، وأن يقوموا هم أنفسهم بوضع أسئلة تتناول المادة الدراسية التي يدرسونها قبل وأثناء وبعد عملية تعلمهم ، وترجع فاعلية هذه الأسئلة إلى خَلق بناءً انفعالياً ودافعياً ومعرفياً وحين يبدأ الطلبة في استخدام الأسئلة يصبحون أكثر شعوراً بالمسؤولية عن تعلمهم ويقومون بدور أكثر إيجابية، ويبدو أن معالجة المعلومات بطريقة الأسئلة تثير دوافع الطلاب للنظر للتعلم في إطار خبراتهم السابقة، ومواقف حياتهم اليومية ، مما يزيد احتمال تخزين المعلومات في الذاكرة بعيدة المدى ويجعل استخدامها في المستقبل وفي مواقف متنوعة أمراً يسيراً . (الخزندار وآخرون،2006:ص 140)

للتساؤل الذاتي أهمية كبيرة، إذ يعد اسلوبًا فعالاً لإعمال العقل، وإثارة عدد من الأسئلة حول شيء موجود، أو قائم للوصول إلى فكر جديد، يؤدي إلى أفكار إبداعية فمن المفيد أن يوجه الطلبة لنفسهم أسئلة قبل التعلم واثنائه ، فهذه الأسئلة الذاتية تيسر الفهم، وتشجعه على التوقف والتفكير في العناصر المهمة في المادة التي يتعلمونها، سواء من حيث المصطلحات، والأفكار الرئيسة، والعلاقة بين ما يقرؤونه وخبراتهم السابقة، مما يساعدهم على الوعي بدرجة فهمهم، وعلى التفكير فيما أنتجوه، ومراجعة خطوات عملهم، وتقييم ما أنجزوه، وإتقان مهارة الاستماع والحوار للآخرين، وهم يحاولون نقل أفكارهم، أو التفكير بصوت عال والتحكم بشكل أفضل في التعلم. (محمود،2006:ص419)

ويمكن لمدرس مادة الجغرافية استثمار تلك الإيجابيات وتوظيفها في تدريس المادة عن طريق توجيه الطلاب إلى طرح بعض الأسئلة، والبحث عن إجابات لها من خلال اشتراكهم في الحوار مع بعضهم البعض، واستعراض وجهات نظر أخرى في الموضوع نفسه، مما يؤدي إلى بناء المعرفة بشكل نشط مع الآخرين، وبهذا يتم توظيف استراتيجية التساؤل الذاتي في عملية القراءة ، وبذلك يمكن أن نعد عملية القراءة عملية نشيطة مؤثرة تؤدي إلى تركيز انتباه الطالب ، فالطالب الذي يوجه مجموعة من الأسئلة سيوجه انتباهه وتركيزه إلى المعلومات التي تشكل إجابات لتلك الأسئلة. (مقدادي وعاشور،2005:ص85)

يتضح من ذلك أهمية التساؤل الذاتي في تغيير مسار التعلم من التلقين إلى المشاركة الإيجابية، بحيث يصبح الطالب فعال في عملية التعلم، وقادراً على التعلم الذاتي الذي أصبح مطلبًا ملحًا في هذا العصر.

من هنا تتبلور اهمية البحث الحالي في معرفة اثر استراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف الاول متوسط ومما سبق تبرز اهمية البحث الحالي في الاتي .

1- اهمية الجغرافية وحاجة المتعلمين لها في كل مراحل الحياة خاصة بعد ان اصبحت الجغرافية علم لايهتم فقط بالظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الارض بل اداة لتعلم التفكير .
2- اهمية تدريس المفاهيم الجغرافية لان المفاهيم تؤدي دورا مهما في الدراسات الاجتماعية سواء من حيث وصفها اهدافا للتدريس ام بوصفها ادوات تستعمل في مسار عماية التعليم .
3- ضرورة استعمال الاستراتيجات الحديثة التي تعتمد على المشاركة الفعلية للطلبة في العملية التعليمية
4- الاسهام في تطوير طرائق تدريس مادة الجغرافية .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى تعرف اثر استراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف الاول متوسط.

فرضية البحث : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اللذين يدرسون باستعمال استراتيجية التساؤل الذاتي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة اللذين يدرسون باستعمال الطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الجغرافية

حدود البحث :يقتصر البحث الحالي على :

1- الصف الاول المتوسط في المدارس المتوسطة في مديرية تربية بغداد الكرخ / 3 للعام الدراسي (2015 /2016) م
2- المفاهيم الجغرافية الواردة في كتاب مبادئ الجغرافية العامة 2015_2016 (الفصل الثاني المجموعة الشمسية والثالث اغلفة الارض)

تحديد المصطلحات

أولاً الأثر: عرفه :

(The American Dictionary,2010): القوة أو القدرة على تحقيق النتائج ،أو الانطباعات المنتجة على عقل المفحوص وحسب التصميم أو الطريقة المتبعة وهو الشيء الذي ينتج انطباع معين أو يدعم التصميم المجرب. (The American Dictionary,2010:p.14)

ويعرفه الباحث : مجموعة الاجراءات التي يعتمدها الباحث لتنظيم المادة التعليمية وتقديمها الى طلبة عينة البحث .

ثانياً: الإستراتيجية(Strategy) عرفها :

(خوالدة ,2003) بأنها "مجموعة من الإجراءات التطبيقية التي يختارها المعلم في ضوء المبادئ والفرضيات بما يتلاءم مع بنية المادة العلمية وحاجات الطلاب لتحقيق الأهداف التربوية المقصودة في زمن محدد". (الخوالدة ,2003,ص25)

ويتبنى الباحث تعريف (الخوالدة ,2003) تعريفا نظريا لبحثه .

التعريف الإجرائي :- هي مجموعة من الإجراءات المتمثلة بخطوات تدريسية يقوم بها الباحث بنحو متسلسل لتحقيق أهداف الدرس على طلبة الصف الاول متوسط (المجموعتين التجريبيتين) .

ثالثاً: التساؤل الذاتي (Self-Questioning)عرفها:

(Coyne , 2007): بأنه مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الطلاب قبل عملية القراءة، أو في أثنائها، أو بعد القراءة، وهذه التساؤلات تستدعي تكامل المعلومات، وتفكير الطلاب في عملية القراءة، وتتطلب إجابة الطلاب عن هذه التساؤلات.

(Coyne , 2007:p.85)

التعريف النظري للإستراتيجية التساؤل الذاتي**:** أسلوب يوجه به المدرس الطالب لتعليمه كيفية توجيه أسئلة لنفسه قبل التعلم وأثناء التعلم وبعده ،وهذه الأسئلة تعينه على الفهم والاستيعاب والتصنيف والمقارنة

التعريف الإجرائي للإستراتيجية التساؤل الذاتي: هي مجموعة الإجراءات والأنشطة التي يختارها الباحث ويخطط لها لمساعدة طلاب الاول متوسط للمجموعة التجريبية على توليد أسئلة عند دراستهم لمادة الجغرافية، فيعمل الطالب على جمع المعلومات والربط بينها للإجابة على الأسئلة التي يطرحها على نفسه فيتمكن من خلالها فهم المادة واستيعابها والقدرة على اكتساب المفهوم من خلال عملياته وتتم على مراحل ثلاث هي: مرحلة ما قبل التعلم، ومرحلة أثناء التعلم، ومرحلة ما بعد التعلم.

رابعاً:الاكتساب: (Aquisition)

عرفه كل من :

- ابو جادو (2003) بانه " اولى مراحل التعلم التي يتم خلالها تمثل الكائن الحي للسلوك الجديد ليصبح جزا من حصيلته السلوكية " (ابو جادو :2003 :424)

ويعرف الباحث الاكتساب اجرائيا :

بانه" قدرة طلاب الصف الاول متوسط (عينة البحث) على تعريف المفهوم ،والتمييز بين الامثلة الايجابية التي تنطبق على المفهوم واللاأمثلة السلبية التي لا تنطبق على المفهوم ، والتطبيق اي تحديد فائدة او استخدام او وظيفة للمفهوم ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها طلاب العينة بعد استجابتهم لاختبار الاكتساب الذي اعده الباحث ويطبق نهاية تجربة البحث "

خامساً: المفهوم : (Concept)

عرفه كل من :

مرعي ومحمد (2005) يعرفانه :بانه " كلمة او كلمات تطلق على صوره ذهنيه لها سمات. مميزة وتعمم على اشياء لا حصر لها " . (مرعي ومحمد :2005 :211)

ويعرف الباحث المفهوم اجرائيا بانه :

"صورة عقلية يكونها طلاب عينة البحث عن كل الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تتضمنها الفصول الاول والثاني من كتاب الجغرافية الطبيعية الخاضعة لتجربة البحث "

سادساً :الصف الاول المتوسط "هو الصف الاول في المرحلة المتوسطة في العراق، التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية، وقبل المرحلة الإعدادية (جمهورية العراق،2011: 18)

سابعا :الجغرافية عرفها كل من:

(Pidwirny, 2006) : هو حقل المعرفة التي تهتم بكيفية تنظيم الظواهر ،و محاولة تحديد سبب الظواهر وخاصة الأنماط المكانية و التعديلات التي تجرى على البيئة بسبب تفاعل الإنسان مع الأرض. **(Pidwirny,. 2006:p. 6)**

ويعرفها الباحث :" بانها مجموعة المفاهيم الجغرافية التي تحتويها المادة الخاضعة لتجربة البحث وهي الفصل الاول والثاني من كتاب مبادئ الجغرافية العامة المقرر تدريسه لطلبة الصف الاول متوسط

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

: دراسات تناولت اكتساب المفاهيم (عربية واجنبية)

الدراسات العربية:

دراسة راجي(2007) .

أجريت هذه الدراسة في العراق جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد , وهدفت هذه الدراسة الى :

1. ما تأثير تدريس المفاهيم العلمية باستخدام كل من أنموذجي دانيال ومكارثي في اكتساب المفاهيم العلمية لتلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم ؟

2. ما تأثير تدريس المفاهيم العلمية باستخدام كل من أنموذجي دانيال ومكارثي في أتجاه تلميذات الصف الخامس الابتدائي نحو مادة العلوم ؟

حيث أختارت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي (مجموعتان تجريبيتان ومجموعة ضابطه) ذات الاختبار البعدي, واختيرت عينه من تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مدرسة من مدارس بغداد , بلغ عددهن (78) تلميذة و موزعات على ثلاث شعب (أ , ب , ج) تضم كل شعبه (26) تلميذة , موزعات بطريقة عشوائية , وقد كوفئت المجموعات الثلاثة احصائياً في متغيرات :التحصيل الدراسي في مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي , وكشف المعرفة المسبقة , والذكاء , وقد أعت الباحثة اختبارا تحصيليا يتكون من (60) فقرة في قياس عمليات تعريف المفهوم وتميزه وتطبيقه , وقد تحقق للاختبار شروط الصدق والثبات وتمييز فقراته ودرجة صعوبتها.

تم تحليل النتائج باستخدام تحليل التباين الاحادي , واختبار شيفيه , التي أظهرت :

1. تفوق تلميذات المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام أنموذج مكارثي على تلميذات المجموعتين الاولى والتي درست باستخدام أنموذج دانيال والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم العلمية.

2 . تفوق تلميذات المجموعة التجريبية الاولى في اكتساب المفاهيم العلمية التي درست باستعمال أنموذج دانيال على تلميذات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

3 . تفوق المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستعمال أنموذج مكارثي في متوسط درجات الاتجاه نحو مادة العلوم على المجموعة التجريبية الاولى التي درست باستعمال

أنمـــوذج دانيـــال والمجموعـــة الضـــابطة التـــي درســـت بالطريقـــة التقليديـــة. (راجي:2007 :150 - 163)

دراسة سمور (2008)

أجريت هذه الدراسة في العراق ورمت الى معرفة أثر استعمال أنموذج رايجلوث في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لطالبات الصف الثاني المتوسط , وتكونت عينة الدراسة من (82) طالبة بواقع (40) طالبة في شعبة (أ) و(42) طالبة في شعبة (ب) وبعد استبعاد الطالبات الراسبات البالغ عددهن (7) طالبة أصبح العدد أفراد العينة (75) طالبة، فيها (37) طالبة للمجوعة التجريبية المتمثلة بشعبة (ب) و(38) طالبة للمجموعة الضابطة متمثلة بشعبة (أ), اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي الذي يتميز بالاختبار اليدوي والذي يتضمن (مجموعتان تجريبية وضابطة) , وقد اجرى الباحث التكافؤ بين المجموعتين في متغيرات العمر الزمني، ودرجات اختبار الذكاء وتحصيل الطالبات من مادة الجغرافية لنصف السنة للعام الدراسي (2006-2005)، والتحصيل الدراسي للآباء والتحصيل الدراسي للأمهات، واعد الباحث الخطط التدريسية الخاصة بكل مجموعة، واستغرقت مدة التجربة الفصل الراسي الثاني للعام الدراسي (2006-02005)، درس خلاله الباحث طالبات مجموعتين البحث وفي نهاية التجربة اختبرت المجموعتان اختبار معد من قبل الباحث مؤلفاً من (50) فقرة من نوع الاختبار من متعدد، يلي كل فقرة اربع بدائل واحد منها صحيح والثلاثة الاخرى خاطئة، وقد عد الباحث هذا الاختبار لقياس مدى اكتساب الطالبات للمفاهيم الجغرافية.

بعد ذلك قام الباحث بمعالجة البيانات احصائياً باستعمال الاختبار الثاني (T- Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى دلالة إحصائية(0,05) وأسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستعمال أنموذج رايجلوث على طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الجغرافية.

تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في اختبار استبقاء المفاهيم الجغرافية.

الدراسات الأجنبية

2- دراسة Study Mckinney 1985**:**

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت الدراسة الى معرفة (أثر أنموذج Merril-Tcnnyson) ألاستنتاجي في اكتساب تلاميذ الصف الأول الابتدائي للمفاهيم الاجتماعية، بلغت عينة الدراسة (68) تلميذ وتلميذة تم توزيعهم بصورة عشوائية على مجموعتين بالتساوي، مجموعة تجريبية درست باستعمال نموذج (Merril Tcnnyson) ومجموعة ضابطة درست باستعمال الطريقة الاعتيادية، واستخدم الباحث أختبار اكتساب المفاهيم، وقد اشارت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين أداء المجموعتين لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست المفاهيم باستعمال نموذج (Merril Tcnnyson). (Mckiney,1982.p.40)

موازنة الدراسات السابقة:

الاهداف: هدفت هذة دراسه (راجي) الى التعرف على انموذج كل من دانيال ومكارثي في اكتساب المفاهيم العلمية لتلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم وكذلك معرفة اتجاه التلميذات نحو مادة العلوم؟

اما دراسة (سمور) هدفت الى معرفة اثر استعمال انموذج وايجلوت في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها، ، في حين هدفت دراسة دراسة Study Mckinney 1982 الى معرفة (أثر أنموذج Merril-Tcnnyson) ألاستنتاجي في اكتساب تلاميذ الصف الأول الابتدائي للمفاهيم الاجتماعية ، ويهدف البحث الحالي الى معرفة أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب المفاهيم الجغرافية.

1- **حجم العينات:** تفاوت عدد افراد العينات، فقد كان حجم العينة (78) تلميذة في دراسة (راجي)، اما دراسة (سمور) فقد كان حجم العينة (82) طالبة، اما Study Mckinney فكان حجم العينة (68) تلميذ وتلميذة وسوف يجري الباحث دراسة على عينة تتكون من (70) طالب.

2- **المستويات:** لقد كانت المراحل الدراسية مختلفة التي طبقة عليها الدراسات السابقة فمنها ما جرى على المرحلة الابتدائية كدراسة (راجي) اما دراسة (سمور) فقد كانت على طالبات الصف الثاني المتوسط اما الدراسة الحالية فقد كانت على المرحلة المتوسطة الصف الاول المتوسط.

3- **حيث المادة:** كانت دراسة (راجي) على مادة العلوم اما دراسة سمور فكانت في تدريس مادة الجغرافية، اما دراسة **Study Mckinney** فكانت في تدريس المفاهيم الاجتماعية اما الدراسة الحالية فكانت على مادة الجغرافية .

4- **الاجناس:** اعتمد الباحثون على اجناس مختلفة فكانت دراسة (راجي) على التلميذات اما دراسة (سمور) على الطالبات، اما دراسة **Study Mckinney** ايضاً على التلميذات ، اما الدراسة الحالية طبقت على الطلبة .

5- **الوسائل الاحصائية:** لقد استعملت معظم الدراسات السابقة في المعالجات الاحصائية الاختبار الثاني (T-Test)، واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في استعمال الاختبار التالي (T-Test).

الفصل الثالث
إجراءات البحث :

أولاً: التصميم التجريبيّ: لتحقيق هدف البحث وفرضيته؛ استعمل الباحث التصميم التجريبيّ ذا الضبط الجزئيّ، الذي يعتمد على المجموعة التجريبية التي تُدرسْ باستعمال استراتيجية التساؤل الذاتي ، والمجموعة الضابطة التي تُدرسْ باستعمال الطريقة التقليدية، والشكل (1) يوضح ذلك:

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	استراتيجية التساؤل الذاتي	اكتساب المفاهيم الجغرافية	اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية البعديّ
الضابطة	*		

شكل (1)

التصميم التجريبيّ ذا الضبط الجزئيّ لعينة البحث

ثانياَ: مجتمع البحث وعينته :

أ- مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث طلاب الصف الاول المتوسط الذين يدرسون في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية في محافظة بغداد، المديرية العامة لتربية بغداد/الكرخ الثالثة للعام الدراسي (2015- 201)، وقد بلغت(59) مدرسةً، منها(22) مدرسةً ثانوية، و(37) مدرسةً متوسطة.

ب- عينة البحث : اختار الباحث العينة بصورة قصدية (متوسطة الفتوة) التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ /3 لإجراء تجربته، وذلك إبداء إدارة المدرسة المتوسطة استعدادها التام للتعاون مع الباحث , بعد أن تم تحديد متوسطة(الفتوة) قام الباحث بزيارتها وذلك لإجراء التجربة فيها, وقد وجد الباحث أن عدد شعب الصف الأول المتوسط في المدرسة يبلغ ثلاث شعب هي (أ، ب، ج،) وفي ضوء التصميم التجريبي اختار الباحث شعبتين عشوائياً لتمثل مجموعتي البحث، وبطريقة السحب العشوائي ظهر التوزيع الآتي : المجموعة الأولى هي المجموعة التجريبية التي تدرس باستراتيجية التساؤل الذاتي وكان من نصيب شعبة (ج) والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية وكان من نصيب شعبة (أ) , وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث(70) طالب، بواقع (35) طالب في المجموعة التجريبية و(35) طالب في المجموعة الضابطة، ولم يستبعد الباحث أيّ طالب من المجموعتين؛ لعدم وجود الرسوب بين المجموعتين. والجدول (1) يوضح ذلك :

جدول(1)

عدد طلاب مجموعتيّ البحث(التجريبية والضابطة)

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب
1	التجريبية	ج	35
2	الضابطة	أ	35
	المجموع الكلي		70

ثالثاً: تكافؤ مجموعتيّ البحث :

أ- **اختبار الذكاء :** استعمل الباحث اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، وقد طبقه الباحث الاختبار على عينة البحث قبل بدء التجربة، وصحح الاختبار بإعطاء درجة واحدة

للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة، والملحق(1) يوضح درجات الطلاب المجموعتين، وبعد تصحيح الاختبار تبينّ أنَّ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (37،2) بانحراف معياريّ (7،30)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (35,48) بانحراف معياريّ (7,33)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتساويتين في العدد وجد أنَّ القيمة التائية المحسوبة(0،994)، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة(2)، عند مستوى دلالة(0,05) وبدرجة حرية (68) ممّا يؤكد تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء، والجدول(2) يوضح ذلك :

جدول(2)

الوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلاب عينة البحث(التجريبية والضابطة) في اختبار الذكاء

ب- العمر الزمنيّ محسوباً بالأشهر: حصل الباحث على البيانات الخاصة بهذا المتغير من

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابيّ	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0،05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	37،2	7،30	68	0،994	2	غير دالة
الضابطة	35	35،48	7،33				

الاستمارة التي وزعت على طلاب مجموعتيّ البحث (التجريبية والضابطة)، وبعد تحقق الباحث من سجلات البطاقة المدرسية الموجودة في إدارة المدرسة، تم حساب أعمار الطلاب بالشهور من الولادة و لغاية يوم إجراء التجربة(2015/11/2)، كما في ملحق(2)، ظهر أنَّ المتوسط الحسابيّ للمجموعة التجريبية (157،68) وبانحراف معياريّ (3،83)، في حين بلغ المتوسط الحسابيّ للمجموعة الضابطة (158،28) وبانحراف معياريّ (3،66)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتساويتين في العدد ظهر أنَّ القيمة التائية المحسوبة بلغت (0،681)، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغ (2)، عند مستوى دلالة (0،05) وبدرجة حرية (68) وهذا يدلُّ على أنَّ مجموعتيّ البحث متكافئتان إحصائياً في متغير العمر الزمنيّ . وجدول (3) يوضح ذلك:

جدول(3)

الوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلاب عينة البحث(التجريبية والضابطة) في متغير العمر الزمنيّ

ج- درجات العام السابق في مادة الجغرافية :حصل الباحث على الدرجات الخاصة بهذا

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0،05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	157،68	3،83	68	0،681	2	غير دالة
الضابطة	35	158،28	3،66				

المتغير من السجلات ملحق (3) وقد حسب الباحث المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة حيث ظهر أنَّ المتوسط الحسابيّ للمجموعة التجريبية (68،68) وبانحراف معياريّ (29،9)، في حين بلغ المتوسط الحسابيّ للمجموعة الضابطة (62،65) وبانحراف معياريّ (22،8)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتساويتين في

العدد ظهر أنَّ القيمة التائية المحسوبة بلغت (47،1)، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغ (2)، عند مستوى دلالة (0،05) وبدرجة حرية (68) وهذا يدلُّ على أنَّ مجموعتيّ البحث متكافئتان إحصائياً في متغير درجات مادة الجغرافية للعام السابق . وجدول (4) يوضح ذلك:

جدول(4)

الوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلاب عينة البحث (التجريبية والضابطة) في متغير درجات العام السابق لمادة الجغرافية رابعاً: ضبط بعض المتغيرات الدخيلة

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0،05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	68،68	9،29	68	1،47	2	غير دالة
الضابطة	35	65،62	8،22				

1-ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: لم يتعرض احد أفراد مجموعتي البحث إلى ظرف طارئ أو حادث يعرقل سير التجربة أو يؤثر في المتغير التابع بجانب اثر المتغير المستقل.

2-الاندثار التجريبي (الانقطاع عن التجربة): لم تتعرض التجربة لمثل هذه الأحوال عدا بعض حالات الغياب الفردية التي كانت تتعرض لها مجموعتي البحث بنسبة ضئيلة وبصورة تكاد تكون متساوية والتي لم تؤثر على سير التجربة.

3- العمليات المتعلقة بالنضج: خضعت مجموعتي البحث لظروف مشابهة, وبيئات متقاربة, ومدة زمنية واحدة, فلم يكن لهذا العامل أي تأثير,

4- اختيار العينة: سعى الباحث قدر المستطاع للسيطرة على الظروف في اخيار العينة , وذلك من خلال الاختيار العشوائي لأفراد العينة وذلك باختيار شعبتين من ثلاثة شعب , واعتماد العشوائية البسيطة في تحديد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة , فضلاً عن عمليات التكافؤ الاحصائي بين طلاب مجموعتي البحث في ستة متغيرات هي : (العمر الزمني, التحصيل الدراسي السابق , الذكاء ,) , وقد اتضح ان طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان في هذه المتغيرات .

5- أداة القياس: استعمل الباحث أداة قياس موحدة لمجموعتي البحث, وهو اختبار اكتساب المفاهيم.

6- الجنس: تم ضبط هذا المتغير كون عينة البحث من الذكور فقط.

أثر الإجراءات التجريبية :

أ- **سرية الدراسة:** عُرف الباحث للطلبة على أنَّه مدرس جديدة لمادة الجغرافية

ب- **تفاعل الظروف التجريبية مع التجربة:** أُجريت التجربة في ظروف تجريبية متشابهة، ولاسيّما فيما يتعلق بالعوامل الفيزيقية للتجربة وإجراء التجربة في بناية واحدة، وفي صفين دراسيين متشابهين، ومتجاورين، ومتساويين في النواحي كافة .

ج- **المُدرس:** تمكن الباحث من السيطرة على تأثير هذا العامل، بالتدريس لطلاب المجموعتين بنفسه.

د- توزيع الدروس: سيطر الباحث على أثر هذا العامل بتوزيع الدروس بنحوٍ متساوٍ بين مجموعتيّ الدراسة، فقد كانت تُدرس حصتين أسبوعياً لكلّ مجموعةٍ، بعد اتفاق الباحث مع إدارة المدرسة ومُدرسة المادة، والجدول(5) يوضح توزيع دروس مادة الجغرافية على طلاب مجموعتيّ البحث :

جدول(5)
توزيع دروس مادة الجغرافية

المجموعة	اليوم	الحصة	الساعة	اليوم	الحصة	الساعة
التجريبية	الاحد	الثانية	8،45	الخميس	الثالثة	9،45
الضابطة		الثالثة	9،45		الثانية	8،45

و- مدة التجربة: كانت مدة التجربة واحدة لطلاب مجموعتيّ البحث (التجريبية والضابطة)، إذ استغرقت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً (الفصل الدراسي الأول)، إذ بدأت التجربة يوم الاثنين الموافق(2015/11/2)، وانتهت يوم الخميس الموافق(2016/1/21).

سادساً: مستلزمات البحث :

1- **تحديد المادة العلمية :** حدد الباحث المادة العلمية التي سيدرسها للطلاب (عينة البحث) في أثناء مدة التجربة بموضوعات الفصول(الثاني والثالث) من كتاب مبادئ الجغرافية العامة المقرر تدريسهُ للصف الاول المتوسط للعام الدراسيّ(2015- 2016)

2- **تحديد المفاهيم الجغرافية:** بعد أنْ حدد الباحث المادة العلمية المُراد تدريسها لعينة الطلاب، قام الباحث بتحليل الموضوعات، وتحديد المفاهيم الجغرافية التي تضمنتها المادة الخاضعة للتجربة، لغرض تحديد هدف البحث مسترشد بالعمليات الثلاث التي تبنتها، وهي:(تعريف المفهوم، وتمييز المفهوم، وتطبيق المفهوم)، كمعايير ووسائل ينبغي توافرها بغية تحليل المحتوى مفاهيمياً، ومن ثم القيام بإعداد الأهداف السلوكية المراد تحقيقها على عمليات اكتسابها، وبناء الاختبار الملائم مع تلك العمليات للتحقق من مدى اكتساب طلاب مجموعتيّ البحث لتلك المفاهيم، قام الباحث بعرض المفاهيم التي تتفق مع العمليات الثلاث(التعريف، والتمييز، والتطبيق)، والبالغ عددها(20) مفهوماً جغرافياً، عرض على مجموعة من المحكمين والمتخصصين بالمناهج، طرائق التدريس، والقياس والتقويم، والبالغ عددهم(13) خبيراً، ملحق(4) وقدّ أجريت بعض التعديلات الملائمة لعدد من المفاهيم، وحذف بعضها، فأصبح عددها (15) مفهوماً جغرافياً، ملحق(5) .

3- **صياغة الأهداف السلوكية:** صاغ الباحث(120) هدفاً سلوكياً، معتمدة على الأهداف العامة، ومحتوى الموضوعات التي ستُدرسْ في التجربة، وقد عُدَّتْ هذه الأهداف لغرض خطط الدرس لا غير، وزعت على المستويات الاربع الأولى للمجال المعرفيّ لتصنيف بلوم(Bloom) للأهداف السلوكية.

4- **إعداد الخطط التدريسية:** قام الباحث بإعداد (23) خطة تدريسية يومية للمجموعة التجريبية، ومثلها للمجموعة الضابطة، إذّ نُظمت الخطط للمجموعة التجريبية على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي ، والضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية، ومن ثم عرض أنموذج لكلٍّ منهما، على عدد من الخبراء والمتخصصين في المناهج، وطرائق التدريس،

والقياس والتقويم وتم الأخذ بالملحوظات جميعها؛ لكي تصبح الخطط أكثر دقة، ملحق (6) يبينّ نماذج من هذه الخطط .

سابعاً: أداة البحث :اعد الباحث اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية لطلاب الصف الاول المتوسط، وفيما يأتي توضيح الإجراءات لتطبيق هذه الأداة:

أ- اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية:

الاختبار: ارتأى الباحث أنْ يعدْ فقرات الاختبار من نوع الاستجابات المختارة، وبنمط الاختيار من متعدد؛ لأنَّها من أكثر أنواع الاختبارات مرونة، ويمكن أنْ يستعمل الاختبار في تقويم وتحقق أهداف تعليمية من مستويات معرفية مختلفة .

ب-تحديد الهدف من الاختبار: هدف هذا الاختبار هو قياس اكتساب طلاب مجموعتيّ البحث (التجريبية والضابطة) للمفاهيم الجغرافية بعد الانتهاء من التجربة، ولمعرفة أثر تدريس الجغرافية على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب هذه المفاهيم .

ج- **تحديد عدد فقرات الاختبار:** في ضوء تحليل محتوى المادة التعليمية، وتحديد المفاهيم الواردة فيها، التي بلغت(15) مفهوماً، أُعدتْ فقرات الاختبار لتقيس مدى اكتساب طلاب المجموعتين(التجريبية والضابطة) للمفاهيم المتضمنة في المادة الدراسية؛ إذ تمَّ الأخذ بالحسبان أنَّ كلّ مفهوم رئيس يتم قياسهُ بوساطة ثلاث فقرات اختبارية، هي(تعريف المفهوم، وتمييز المفهوم، وتطبيق المفهوم)(الطيطيّ، 2004: 66)، وبذلك بلغت فقرات الاختبار(45) فقرةً من نوع الاختيار من متعدد، وحددت لكلّ فقرة اختبار أربعة بدائل، وبعد صياغة الفقرات بصورتها الأولية، عرضت مع قائمة المفاهيم الجغرافية على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالمناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم، وفي ضوء آرائهم، وملحوظاتهم السديدة، أُجريت بعض التعديلات على عدد من الفقرات، وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق، ملحق(7) يوضح ذلك .

د- معايير التصحيح: لغرض تصحيح الإجابات عن فقرات الاختبار أعد الباحث الإجابات النموذجية لفقراته، واعتمد التصحيح على أساس(1، 0) لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاختبار، إذ تُعطى الإجابة الصحيحة درجة واحدة، في حين تُعطى الإجابة الخاطئة أو المتروكة أو اختيار أكثر من بديل صفر، وبذلك تكون درجة الاختبار الكلية (45) درجة .

هـ- صدق الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار ومن قدرته على تحقيق الهدف الذي وضع له، عمد الباحث إلى استعمال، الصدق الظاهريّ، ويقصد به المظهر العام للاختبار من حيث المفردات، وكيفية صياغتها، ومدى وضوحها، وكذلك يُعنى بتعليمات الاختبار ودقتها، ودرجة وضوحها، وموضوعيتها، ومدى ملائمة الاختبار للغرض الذي وضع من أجله(العزاويّ،2007: 94)، وقد عرض الباحث فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالمناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم، ملحق(1)، لمعرفة آرائهم في صلاحية فقرات الاختبار، وسلامة صياغتها، ومدى ملائمتها لمستويات طلاب المرحلة المتوسطة (عينة البحث)، وفي ضوء آرائهم وملحوظاتهم تم تعديل عددٍ من الفقرات حتى عدت صالحة في قياس اكتساب المفاهيم المحددة بالتجربة .

و- العينة الاستطلاعية : للتحقق من وضوح فقرات الاختبار وصلاحية، والوقت المستغرق في الإجابة عنه، طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الاول المتوسط في بغداد، وضمت متوسطة (عمار بن ياسر)، ولها مواصفات العينة نفسها، وبلغ عدد طالبات العينة الاستطلاعية(40) طالب، وبعد حساب متوسط زمن الإجابة من طريق استعمال المعادلة الآتية:

متوسط زمن الاختبار = زمن أول طالب + زمن ثانيّ طالب + زمن ثالث طالب ..... وغير ذلك / العدد الكليّ

وتبينّ أنَّ زمن الاختبار= 43 دقيقة

ثامناً: التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:طبق الباحث الاختبار على عينة التحليل الإحصائيّ، التي تألفت من (100) طالب من طلاب الصف الاول المتوسط في م وسطة (طارق ابن زياد)، وهي مماثلة لعينة البحث، وبعد تصحيح إجابات الطلاب، رتب الباحث الدرجات الكلية تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، أخذ الباحث مجموعتين من درجات الطلاب بنسبة (27%) للمجموعة العليا، ونسبة(27%) للمجموعة الدنيا؛ ولأنَّ هذه النسبة يمكنها أن تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتباين(الكبيسيّ،2007: 171).

صعوبة فقرات الاختبار: وبعد حساب معامل الصعوبة لكلِّ فقرة من الفقرات الاختبارية، اتضح إنَّها تتراوح بين(0،25) و(0،67)، ملحق(8) يوضح ذلك، ويستدل الباحث من هذا على أن الفقرات الاختبارية جميعها تُعد مقبولة وصالحة للتطبيق، إذ تشير الأدبيات إلى أنَّ الاختبار الجيد هو الذي يتضمن فقرات تتراوح نسبة صعوبتها بين(0،20) و(0،80).

تمييز فقرات الاختبار: تعني قدرة كلِّ فقرة من فقرات الاختبار على التمييز بين الطلاب ذوي المستويات العليا، والطلاب ذوي المستويات الدنيا فيما يخصُّ الصفة، أو القدرة التي يقيسها الاختبار، ووجد الباحث أنها تتراوح بين(0،31) و(0،59)،ملحق(8) يوضح ذلك، وتُعدُّ فقرات الاختبار جيدة إذا كانت قوة تمييزها(0،30) فأكثر (الكبيسيّ،2007: 171)

ج- فعالية البدائل الخاطئة: بعد تطبيق معادلة فعالية البدائل الخاطئة، ظهر لدى الباحث ان البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار قد جذبت عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر من طلاب المجموعة العليا؛ لذا تقرر الإبقاء عليها جميعاً من غير حذف أو تعديل، ملحق(9) يوضح ذلك :

د- **ثبات الاختبار:** استعمل الباحث طريقة ألفا كرونباخ والتي تتمتع بأهمية خاصة؛ لأنَّها تستعمل في حساب معامل ثبات الاختبارات الموضوعية والمقالية على حدٍّ سواء(النبهان،2004: 248). وبعد حساب ثبات فقرات الاختبار، وجد أنَّ الثبات قد بلغ(0،89) وهو ثبات جيد جداً، إذ يُعدُّ معامل الثبات جيداً إذا بلغ(0،67) فأكثر (النبهان،2004: 237)

تاسعاً: التطبيق النهائيّ للاختبار: طبق الباحث الاختبار البعديّ على طلاب مجموعتيّ البحث(التجريبية والضابطة)، يوم الخميس الموافق(2016/1/21)، عقب انتهائه من تدريس الموضوعات المحددة في مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي ، وقد حدد الباحث للطلاب موعد إجراء الاختبار قبل اسبوع من موعد إجرائه، ليكون لدى الطلاب الوقت الكافي لمراجعة المادة، وقد تم إجراء الاختبار في قاعتين متجاورتين ، وقد اشرف الباحث بنفسه على الاختبار، مستعين بمدرس المادة في تلك المدرسة بمراقبة الطلاب

في أثناء الاختبار، ولم يطرأ على الاختبار ما يؤثر في سيره، وبعد ذلك صحح الباحث إجابات الطلاب على وفق المعيار المستعمل في تصحيح إجابات عينة التحليل الإحصائيّ، وعلى وفق مفتاح الإجابة للبدائل الصحيحة، كما في الملحق(10)، وفي ضوئه فإنّ الدرجة العليا للاختبار هي(45) درجةً، والدرجة الدنيا هي(صفر)، وكانت درجات طلاب عينة البحث في الاختبار البعديّ ملحق(11) .

عاشراً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في معالجة البيانات:

1- **الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين:** استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتثبت من تكافؤ مجموعتيّ البحث (التجريبية والضابطة) وايجاد الفرق بين طلاب المجموعتين في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية .

$$ت = \frac{س1 - س2}{\sqrt{\frac{(ن1-1)ع_1^2 + (ن2-1)ع_2^2}{ن1 + ن2 - 2}\left(\frac{1}{ن1} + \frac{1}{ن2}\right)}}$$

إذ إنَّ:

س1 = الوسط الحسابي للعينة الأولى.

س2 = الوسط الحسابي للعينة الثانية.

ن1= عدد أفراد العينة الأولى.

ن2= عدد أفراد العينة الثانية.

$ع_1^2$ = التباين للعينة الأولى.

$ع_2^2$ = التباين للعينة الثانية. (عطية،2001: 74)

2- **معادلة صعوبة وسهولة الفقرات:** ستعمل الباحث هذه المعادلة للتعرف بدرجة سهولة فقرات اختبار اكتساب المفاهيم

$$\text{سهولة الفقرة} = \frac{\text{ن ع} + \text{ن د}}{2\ \text{ن}}$$

إذ إنَّ :

ن ع= عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا .

ن د= عدد الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا.

2 ن= عدد أفراد المجموعتين.

معامل الصعوبة= 1- معامل السهولة (كوافحة، 2010 : 149)

3- **معادلة تمييز الفقرة** :استعمل الباحث هذه المعادلة لإيجاد تمييز فقرات اختبار اكتساب المفاهيم

$$\text{القوة التمييزية} = \frac{\text{م} - \text{ن}}{\text{هـ}}$$

إذ إنَّ :
م = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا .
ن = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا .
هـ= عدد الطلاب في كلِّ مجموعة من مجموعتيّ البحث (التجريبية والضابطة).
(العزاوي،2008: 79)

4- **فعالية البدائل** : استعمل الباحث هذه المعادلة لحساب فعالية البدائل غير الصحيحة(الخاطئة) في اختبار اكتساب المفاهيم .

$$\text{معامل فعالية البدائل} = \frac{\text{ن ع} - \text{ص د}}{\text{ن}}$$

إذ إنَّ :
ن ع = عدد الطلاب في المجموعة العليا الذين اختاروا البديل الخاطئ .
ن د = عدد الطلاب في المجموعة الدنيا الذين اختاروا البديل الخاطئ .
$ن_1$ = عدد أفراد إحدى مجموعتي البحث . (الجلبيّ، 2005 : 75)

5-معادلة ألفاكرونباخ :
استعمل الباحث هذه المعادلة لحساب ثبات فقرات اختبار المفاهيم.

$$a = \frac{\text{ن}}{\text{ن-1}} \left[\frac{\text{مج ع2 ن}}{\text{1- ع2}} \right]$$

إذ إنَّ:
ن= العدد الكليّ لفقرات الاختبار.
ع2ن= تباين درجات كلِّ فقرة من فقرات الاختبار .
ع2= مجموع تباين درجات جميع الفقرات . (علام،2006: 165)

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتيجة: للتثبت من أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب المفاهيم الجغرافية لطلاب الصف الاول المتوسط , وضع الباحث الفرضية الصفرية.

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0،05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي ، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية)، وللتثبت من هذه الفرضية، وتعرف دلالة الفرق بين درجات اختبار اكتساب المفاهيم للمجموعتين (التجريبية والضابطة)، استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وعلى ما جاء في ملحق(9)، أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط

درجات طلاب المجموعة التجريبية البالغ(30،82)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة البالغ(25،14) لمصلحة المجموعة التجريبية، وجدول(6) يوضح ذلك:

جدول(6)

الوسط الحسابيّ، والانحراف المعياريّ، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الطلاب في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية للمجموعتين(التجريبية والضابطة)

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0،05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	30،82	3،31	68	5،46	2	دالة إحصائياً عند مستوى (0،05)
الضابطة	35	25،14	5،30				

ويتضح من الجدول المذكور آنفاً، أنَّ القيمة التائية المحسوبة كانت(5،46)، أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(2) عند مستوى دلالة(0،05)، وبدرجة حرية(68)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، وهذا يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة مبادئ الجغرافية العامة على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي على طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية البعدي.

ثانياً: تفسير النتيجة:

في ضوء النتائج التي تم عرضها والتي بينت تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة على الرغم من اختلاف البيئة وطبيعة المادة والمرحلة الدراسية والجنس متفقة مع نتائج الدراسات السابقة ، كدراسة راجي ودراسة سمور(2008) ويمكن ان يعزى هذا التفوق بين طبيعة المعالجات التجريبية ولصالح التدريس بأستراتيجية التساؤل الذاتي الى النقاط الاتية:

وقد يعود سبب ذلك كون إجراءات استراتيجية التساؤل الذاتي تختلف عن الطريقة الاعتيادية بكونها تراعي القدرات العقلية للطلاب وتعتمد على معلوماته السابقة فلا يقدم للطالب من مفاهيم إلا ما يستطيع أن يتعلمه كما وان الطلبة سيكتشفون المواد بأنفسهم متبعين تعليمات المدرس التي قد أعدت لهم ، فحينما يطلب من الطالب وضع تساؤلات عن المادة ، كتب اغلب الطلاب تساؤلات إجاباتها غير موجودة في الكتاب ، مما حدا بالباحث الحذر وأخذ يزيد من اطلاعه على المادة التي يدرسها من مصادر متنوعة تحسبا من أن يسال الطلاب أسئلة على المادة تكون إجاباتها غير موجودة

- أن خطوات إستراتيجية التساؤل الذاتي تعيد الخطوات من خلال طرح الأسلة على الموضوع ككل ثم الأسئلة بعد تقسيم الموضوع إلى فقرات أو مقاطع، ومن ثم الحل الصحيح من قبل الطلاب والمدرس.

- تراعي القدرات العقلية للطلاب فهي لا تتطلب حل الأسئلة التي يطرحها الطالب بنفسه دفعة واحدة ، وإنما إجابة كل سؤال على حدة مما يمكنه من اكتساب المفهوم بالنهاية وهذا ما لايتاح في الطريقة الاعتيادية.
- إستراتيجية التساؤل الذاتي قد تساعد الطالب على الوصول إلى نتائج إيجابية من حيث استرجاع المفاهيم، واستعمالها في مواقف حياتية أخرى، وتجعل الطلاب يعتمدون على أنفسهم في اكتساب المفهوم من خلال اكتشافهم له ,مما يؤدي على احتفاظ الذاكرة بالمعنى فترة أطول.
- إنَّ إستراتيجية التساؤل الذاتي ساعدت طلاب المجوعة التجريبية على التحكم في عملية تعلمهم ,وقد ظهر ذلك التحكم بوضوح من خلال قيام الطلاب بأنفسهم في التساؤل ذاتياً عما يتضمنه المفهوم المطلوب ؛ مما أدى إلى زيادة دافعيتهم لفهم النصوص القرائية المقدمة لهم.

ثالثاً: الاستنتاجات :

التدريس باستراتيجية التساؤل الذاتي قد يؤدي إلى استشعار الطلاب بأهمية الموضوعات الدراسية وما تضمنته من ارتباطها بحياتهم ساعد في التغلب على صعوبة وجفاف المادة، واستمتاعهم بدراسة الموضوع، واستفادتهم بشكل مستمر مع إدراكهم لأهمية الجغرافية وقيمتها.

1. احتواء الدروس التي تم إعدادها باستخدام إستراتيجية التساؤل الذاتي على العديد من الأنشطة التي تتطلب من الطلاب العمل بشكل فاعل ونشط طوال حصة الجغرافية، وقد يساعد هذا على تحمل الطلاب لمسئولية التعلم، ودقة تنظيم المعرفة، ومحاولة اكتساب المفاهيم، مما قد يساعد على تنظيم المعلومات والمعرفة بشكل جيد، التدريس بإستراتيجية التساؤل الذاتي قد شجع الطلاب أثناء المواقف التعليمية و إقبالهم على تعلم المحتوى التعليمي للوحدة المحددة و تنفيذ الأنشطة بحماس وفاعلية والتوصل إلى نتائج سليمة وتدوينها ومناقشتها ومراجعتها؛ للتأكد من صحتها قبل عرضها على المدرس.
2. التدريس باستخدام إستراتيجية التساؤل الذاتي قد يساهم برفع روح التعاون والعمل الجماعي والمنافسة والنظام والسرعة في الأداء والابتعاد عن السلوكيات السلبية بين الطلاب.
3. تعمل إستراتيجية التساؤل الذاتي على تعزيز ثقة الطالب بنفسه
4. تعمل إستراتيجية التساؤل الذاتي على استقلال الطلاب أثناء عملية التعلم ,واعتمادهم على أنفسهم.

<u>التوصيات</u>.

1. اعتماد إستراتيجية التساؤل الذاتي عند إعداد المناهج أو دليل لمدرسي الجغرافية ..
2. ضرورة استخدام إستراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس مادة الجغرافية لأهميتها لتحقيق نتائج تعليمية هامة
3. ضرورة تنظيم ورش عمل لمشرفي ومدرسي الجغرافية تحت إشراف مدربين مؤهلين من التدريس الجامعي،وتدريبهم على إعداد واستخدام و توظيف الاستراتيجيات الحديثة ومنها إستراتيجية التساؤل الذاتي

المقترحات:

1.استقصاء أثر و إستراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس الجغرافية على تنمية أنواع أخرى من التفكير، مثل التفكير الناقد، والتفكير الابتكاري ،ومهارات حل المشكلات .

2. إعادة تجريب استراتيجية التساؤل الذاتي لتدريس المفاهيم الجغرافية على متغير الجنس، ولصفوف مختلفة للمرحلة المتوسطة في العراق .

3.إجراء دراسة موازنة بين استراتيجية التساؤل الذاتي واستراتيجيات اخرى ، في اكتساب المفاهيم

4. إجراء دراسة موازنة بين استراتيجية التساؤل الذاتي وطرائق وأساليب تدريسية حديثة .

المصادر :

_ أبو جادر, صالح محمد علي **(2003) علم النفس التربوي** , ط3 , دار المسيرة للنشر والتوزيع , الاردن .

_ أبو سرحان , عطية (2000) **دراسات في أساليب تدريس التربية والوطنية الاجتماعية** , ط1 , دار الخليج للنشر والتوزيع , عمان .

_ الازيرجاوي، فاضل محسن،(1991) **أسس علم النفس التربوي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة الموصل، العراق.

_ بهلول،إبراهيم احمد(2004)اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة،**مجلة القراءة والمعرفة** ،العدد 30.

_ جروان، فتحي عبدالرحمن(1999) ، **تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات**، دار الكتاب الجامعي، العين،الإمارات.

_ الجلبيّ، سوسن شاكر،(2005) **أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية**، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا.

جمهورية العراق(2011) **نظام المدارس الثانوية**، رقم2، مطبعة وزارة التربية، العراق.

_ الحسو، ثناء يحيى،(2010): أثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في اكتساب المفاهيم الجغرافية وتنمية التفكير الابداعيّ لدى طالبات الرابع الادبيّ، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية**، كلية التربية، جامعة الانبار، العدد(2)، العراق.

_ حميدة, إمام مختار , وآخرون (2000) **تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام** ,ج1, ط1, مكتبة زهراء الشرق , القاهرة .

_ الخزندار، نائلة وآخرون (2006) **تنمية التفكير**، ط1، آفاق للنشر والتوزيع، غزة،فلسطين

_ الخوالدة ، سالم عبدالعزيز (2003م) ، فاعلية نموذج التعلم البنائي في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الأحياء واتجاهات الطلبة نحوها ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الدراسات العليا ، الأردن : جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

_ راجي , زينب حمزة (2007) اثر نموذجي دانيال ومكارثي في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي , **أطروحة دكتوراه غير منشورة** , جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد .

_ الزيات , فتحي مصطفى (1996) **سيكولوجية التعلم بين المنظور ألارتباطي والمنظور المعرفي** ,ط1, دار النشر للجامعات , القاهرة .

سعادة , جودت احمد واليوسف جمال يعقوب اليوسف (1988) **تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية** , ط1 , دار الجليل , بيروت .
السقاف، منى علوي حسن (2007) أثر الأساليب التدريبية على التحصيل في مادة الرياضيات واتجاهاتهم في المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير غير منشورة**،كلية التربية جامعة عدن اليمن.
سمور , مروان محمود احمد (2008) اثر استعمال نموذج رايجليوث في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لطالبات الصف الثاني المتوسط , **رسالة ماجستير الجامعة المستنصرية** , كلية التربية الأساسية .
الشربيني ،فوزي، والطناوي،عفت(2006) **إستراتيجيات ما وراء المعرفة بين النظرية والتطبيق**،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع،المصورة،مصر.
الصالحي , ازدهار أديب أكرم.(2009) اثر إستراتيجية تعليم الإقران في تصحيح الفهم الخاطئ للمفاهيم الجغرافية لدى طلبة الأول متوسط **رسالة ماجستير غير منشورة**, جامعة بغداد , كلية التربية\ابن رشد
طعيمة،رشدي احمد ،والشعيبي،محمود علاء الدين(2006) **تعليم القرأة والأدب إستراتيجيات مختلفة لجمهور** متنوع،ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
الطيطي, محمد حمد (2001) **التنمية المعرفية لاكتساب المفاهيم , تعلمها وتعليمها** , ط1, دار الآمل , اربد .
الطيطي، محمد حمد،(2004): **البنية المعرفية لاكتساب المفاهيم – تعلمها وتعليمها**، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.
العاني , طارق علي , والجميلي , اكرم جاسم (2000) **طرائق التدريس والتدريب المهني** , ط1 , المركز العربي للتدريب واعداد المدربين, طرابلس و ليبيا.
عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد(2000) فعالية إستراتيجيات معرفية في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة: ، كلية التربية ،جامعة عين شمس،القاهرة،ص192-231
العزاوي , رحيم يونس كرو (2008): **المنهل في العلوم التربوية**، ط2، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
العزاوي، رحيم يونس كرو،(2007) **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
عطية، السيد عبد الحميد،(2001) **التحليل الإحصائي وتطبيقاته في دراسات الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
الكبيسي، عبد الواحد حميد(2007): **القياس والتقويم تجديدات ومناقشات**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
كوافحة، تيسير مفلح(2010) **القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة**، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
لبيب , رشدي (1982) **نمو المفاهيم العلمية** , القاهرة , مكتبة الانجلوا.
محمود , صلاح الدين عرفة (٢٠٠٦) **تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه**، ط1، القاهرة: عالم الكتب

_مرعي , توفيق احمد و محمد محمود الحيلة (2005) **طرائق التدريس العامة** , ط2, دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان.

_الناشف , عبد الملك(1973) **اتجاهات حديثة في تطوير المجتمع المدرسي** , بيروت ,معهد التدريس ,الأوبرا\ اليونسكو .

_النبهان، موسى(2004) **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

American Heritage® Dictionary of the English Language, 4th edition Copyright © 2010 by Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company. Published by Houghton Mifflin Harcourt.

Coyne Michael D & others (2007). Eff**ective Teaching Strategies That Accommodate Diverse Learners**. Upper Saddle River, New Jersey, Columbus. .Ohio

Joyce , B & WEILL , M (1980) **, models of teaching** , new Jersey , prentice Hall (lne)

Klousmeier , Jheebert (1975**), learning and Human Abilities** ,Happer publisher , new york

learning : Implications for social Education theory and Research in" **social Education** . VoL 12.no 4

Orlich, Donald & Others (2007) **Teaching Strategies**: A Guide to effective instruction, New York: Houghton Mifflin company

Pidwirny, M. (2006). "Introduction to Geography". **Fundamentals of Physical .Geography , 2nd Edition. Date Viewed.**

Stanley , William .B.& mathews , Robert (1985) : " Researeh on concept

The Florida Center for Instructional Technology,2002, **Teaching Strategies**, Bureau of Educational Technology and Student Assessment Services The Honorable Charlie Crist, Commissioner of Education.